

قواعد علم الكلام
وأثرها في تقليل الخلاف
قاعدة: لكل حادث محدث إنموذجاً

م.م: محمد حمد الله جمعة

**Bases of the speech science and
their effect in the disagreement decreasing Base :
each event has its speech.**

Muhammad Hamdallah Juma'a Ahmed

الملخص

تضمن هذا البحث: الحديث عن أشهر أدلة المتكلمين في إثبات وجود صانع وخالق لهذا الكون وقد تناولت فيه الحديث على المعاني اللغوية والاصطلاحية للعنوان، إذ بينت معنى: قواعد علم الكلام وأثرها في تقليل الخلاف: فبينت معنى القاعدة، والعلم، والخلاف، لغة واصطلاحاً، ثم بينت فيه مفهوم القاعدة عند الكلاميين وماذا تستلزم من أمور. وقد وضحت الغاية التي وضعت القاعدة لأجلها، مبيناً أثر تلك القاعدة في تقليل الخلاف، ثم ختمت هذا البحث بالأمثلة والأدلة التي تؤيد معنى القاعدة من الكتاب والسنة والأثر، والعقل والواقع.

Summary of the research

This research includes the talking about the most famous evidences of the speakers in confirmation that there's a creator of this universe. And I talked about the linguistic and idiomatic meaning of the title. I explained the meaning :Bases of the speech science and their effect in the disagreement decreasing , and I explained the meaning of the base , the science and the disagreement linguistically and idiomatically, then I explained the concept of the base according to the speech scientists and what does this base need? And I explained the purpose of this base and its effect in disagreement decreasing. Finally I concluded this research with the evidences and examples from the Holy Quran , the Sunna , the mind and the reality.

المقدمة

الحمد لله الذي له في كل شيء آية تدل عليه فهو الواحد الأحد الفرد الصمد، أحمدده حمد الحامدين وأشكره شكر الشاكرين، فهو الذاكر لمن ذكر والمزيد لمن شكر.

أما بعد؛ فإن من الأمور المهمة في حياتنا اليوم أن يساهم المرء في بناء مجتمعه فينطلق إلى ما يسد الخلل ويرص الصف ويقل العثار انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ سورة آل عمران: (١٠٣)، حاملاً على عاتقه رسالة رب البريه إلى الإنسانية جمعاء، فلا ينفر ولا يعسر، وإنما يسدد ويقارب.

ومن هنا شعرت بالمسؤولية التي هي في عاتق كل امرئ من أمة الإسلام، ولا سيما إذ كان البحث فيما يقلل الخلاف العقدي؛ لذا انطلقت لأبرئ رقبتي مما علق بها فوضعت عنوان بحثي: (قواعد علم الكلام وأثرها في تقليل الخلاف، قاعدة: لكل حادث محدث، إنموذجاً)، وذلك للأسباب الآتية:

١. أهمية الموضوع في واقعنا المرير.
٢. أردت أن أساهم فيما يقلل التشرذم والتمزيق الذي حل في الأمة الإسلامية.
- إلى غير ذلك من الأسباب التي دعنتني لأنظم درة من الدرر في الدلالة على رب البشر.

(و)

ومن هنا وضعت بحثي هذا على: مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة. ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وسببه وخطة البحث ومنهجي فيه. أما التمهيد: فقد ركزت فيه على المعاني اللغوية والاصطلاحية للعنوان. وفي المبحث الأول: بينت مفهوم القاعدة. أما المبحث الثاني: فقد وضحت فيه الغاية التي وضعت القاعدة لأجلها.

أما المبحث الثالث: فقد وضعته لأثر القاعدة في تقليل الخلاف.
أما المبحث الرابع: فقد كان للأمثلة والأدلة التي تؤيد معنى القاعدة.
أما الخاتمة فكانت لذكر ما وصل إليه البحث من نتائج.
وتنفيذاً لما تقتضيه طبيعة البحث جاء منهجي كالآتي:
١. عرفت بالمصطلحات الأساسية للبحث، مع عزو أقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية.
٢. أثبت بطاقة الكتاب في الهامش ليسهل على القارئ الرجوع إلى المراجع والمصادر، ثم أثبت قائمة المصادر والمراجع في آخر الكتاب.
٣. علقت على بعض الألفاظ المهمة في البحث.
٤. استخدمت بعض الرموز، للاختصار من ذلك: تح: تحقيق، (د. ط) بدون طبعة، (د. ت) بدون تاريخ.

(ز)

٥. خرجت الأحاديث من مضانها الأصلية.
٦. لم أترجم للأعلام التي ذكرت في البحث لأنهم مشهورون، كسيدنا أنس - رضي الله عنه - والشهرستاني والرازي.
وقبل الانتقال إلى مفردات البحث لابد من إلفات النظر إلى أن ما يُرى في هذا البحث من صواب وتسديد فمن المولى وحده وما يُرى من قصور وزلل فمن الباحث فإنه بشر وبنو البشر مجبولون على ذلك.
وفي الختام الله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً وفي ميزان الحسنات مضاعفاً وخلقته نافعاً ولي يوم القيامة شاهداً، إنه نعم المولى ونعم المجيب.



التمهيد

المعاني اللغوية والاصطلاحية للموضوع

لكي انطلق إلى صلب الموضوع وفق منهج علمي واضح كان لابد من وضع تمهيداً أوضح في ضوءه ملامح العنوان وجوانبه من حيث المعاني اللغوية والاصطلاحية.

• أولاً: القواعد لغةً واصطلاحاً:

القواعد لغة جمع قاعدة، والقاعدة تطلق في اللغة على أصل الشيء وأساسه. فقواعد البيت أسسه وأصوله التي يعتمد عليها، وقواعد كل علم أسسه وأصوله التي يتفرع عنها فروعها وجزئياته، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾^(١) أي أصول البيت وأساسه التي بني عليه^(٢).

ومن هذا المعنى يتضح أن معنى القاعدة لغة: الأصل الذي يتفرع منه، والأساس الذي يبني عليه غيره، والأمور الحسية والمعنوية فيه سواء، فقول القائل: قاعدة البيت: يعني أساسه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾^(٣)، وقواعد الخطاب:

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٢٧.

(٢) وينظر: تهذيب اللغة، للهروي: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١/ ١٣٧)، مادة: قعد، مجمل اللغة، لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، (ص: ٧٦٠)، مادة: قعد، معجم مقاييس اللغة، للقزويني: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٥/ ١٠٩)، مادة: عقد، لسان العرب، لابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، (٣/ ٣٦١)، مادة: قعد.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٢٧.

أي أصوله وأسسها التي اعتمد عليها^(١).

القواعد اصطلاحاً ومن ملامح التعريف اللغوي يتبين أن معنى القاعدة في الاصطلاح: هي قضية كلية يتعرف بها على أحوال جزئياتها^(٢).

وبمعنى آخر: قضية كلية ينبنى عليها مسائل جزئية.

• ثانيًا: العلم لغة واصطلاحًا:

العلم لغة: (ضدّ الجهل)^(٣).

العلم اصطلاحًا: (هُوَ معرفة الشيء على ما هو به..^(٤)).

• ثالثًا: الكلام لغة واصطلاحًا:

الكلام في اللغة يطلق على كل نطق مفهوم لدى المتخاطبين، قال القزويني (ت: ٣٩٥هـ): (الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطقٍ مُفهم، والآخَرُ عَلَى جِرَاح)^(٥).

وفي اصطلاح المتكلمين يطلق على: (مَا يَضَادُ السُّكُوتَ سَوَاءَ كَانَ مَرْكَبًا أَوْ لَا، مُفِيدًا فَائِدَةً تَامَةً أَوْ لَا)^(٦).

(١) ينظر: قواعد التفسير: خالد السبت، دار ابن عفان، ط: ١، ١٤٢١هـ، (١/ ٢٢-٢٣).

(٢) ينظر: التعريفات، للرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (ص: ١٧١)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م، (٢/ ١٢٩٦).

(٣) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، (٢/ ٩٤٨)، مادة: علم.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د. ط)، (د. ت)، (ص: ٦١٠).

(٥) مقاييس اللغة، (٥/ ١٣١)، مادة: كلم.

(٦) الكليات، (ص: ٧٥٨).

لذا فعلم الكلام هو: علم يبحث فيه لإثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية والجدلية لدفع إيرادات الخصوم^(١).

فقواعد علم الكلام: هي الأسس والأصول التي ينبنى عليها إثبات العقائد الدينية بالطرق العقلية والجدلية المناسبة لطريقة الخصم ولدفع إيراده.

• رابعاً: الخلاف لغةً واصطلاحاً:

الخلاف لغةً: يطلق ويراد به التباين والتمايز، من ذلك قولهم: وخلف الرجل عن خلق أبيه: أي تغير^(٢).

اصطلاحاً: الخلاف: (منازعةٌ تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل وهو أعمُّ من المضادة)^(٣).

• المبحث الأول: التعريف بقاعدة: لكل حادث محدث.

التعريف بهذه القاعدة: هي قضية يقينية كبرى، يستدل بها المتكلمون على وجود الله، استناداً إلى النظر في هذا العالم؛ وإثبات حدوثه^(٤) بكل ما فيه وذلك أنهم يقررون قبل إقامتهم لمقدمات

(١) ينظر: شرح الحموية: عبد الرحيم بن صبايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net> (٦ / ٣)، الموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣ هـ، ١ (١٥ / ١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، (٢ / ٢١٢)، مادة: خَلَفَ، المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (د . ط)، (د . ت)، (١ / ٢٥١)، مادة: خلف.

(٣) التعريفات الفقهية: محمد عليم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (ص: ٨٩)، وينظر: التعريفات، (ص: ١٠١).

(٤) (الحادث): (ما يجد ويحدث وضد القديم الجمع حوادث) المعجم الوسيط، (١ / ١٦٠)، مادة: حدث، والمحدث: هو مأخوذ من: (أحدث الشيء: ابتدعه ولم يكن قبل، وهو محدث وحديث) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، (١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٨ م - ١٩٦٠ م)

الدليل أن العالم وهو كل ما سوى الله تعالى من الموجودات ينقسم إلى جواهر وأعراض والجوهر هو ما له قيام بذاته والعرض ما لا قيام له بذاته^(١). وهذه القاعدة الكلامية تعد من أشهر أدلة المتكلمين في الاستدلال على وجود الله تعالى.

• وتستلزم هذه القاعدة إثبات أمرين:

١. إن العالم حادث.

٢. وكل حادث لابد له من محدث.

وينتج من هذين الأمرين أمر ثالث، وهو أن العالم لابد له من محدث وهو الله^(٢). وذلك لأن: (الحادث جائز الوجود إذا يجوز تقدير وجوده بدلا عن عدمه ويجوز تقدير عدمه بدلا عن وجوده فلما اختص بالوجود الممكن بدلا عن العدم الجائز افتقر إلى مخصص وهو الصانع تعالى)^(٣).

(م)، (٢/ ٤٠)، مادة: حدث، ومعنى ذلك: إن من أحدث شيئا أوجده من العدم إذ لم يكن موجودا إلى الوجود. ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د عبد الملك السعدي، الطبعة: الرابعة، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩)، (٤٠).

(١) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣ هـ، (٢/ ٢٦٢)، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت)، (ص: ٥٩٣)، أصول وشواهد النظر العقلي في القرآن والفكر الإسلامي: د. عبد القادر محمود، (د. ط)، (د. ت)، (د. ص)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت، (د. ط)، (د. ت)، (٣٠ / ٤٢٢).

(٢) ينظر: محاضرات في علم الكلام: أ.م. د ثائر إبراهيم خضير، الدراسات العليا / ماجستير / الفصل الأول، جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، (د. ط)، (٢٠١٥-١٤٣٦هـ)، (ص: ٨٠)، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، (د. ط)، (د. ت)، (ص: ٦٦٧).

(٣) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، تحقيق: فؤاد حسين محمود، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). (ص: ٩١).

وللبرهان على صحة الدليل السابق لابد من صياغة الدليل من المقدمات الآتية^(١):

١. العالم متغير وكل متغير حادث.

٢. العالم مركب من جواهر وأعراض.

فالأعراض بجواهرها لا تنفك عنها بحال من الأحوال؛ والأعراض حادثة وما لا ينفك عن الحادث حادث؛ والحادث لابد له من محدث قادر مختار ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الله، فهو واجب الوجود، أوجد الخلق لا لعلة موجهة، بل أوجد الخلق وهو غني عنهم قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٢).

• المبحث الثاني: الغاية من إنشاء هذه القاعدة

بعد أن عرفنا مفهوم هذه القاعدة الكلامية؛ كان لابد من بيان الغاية المرجوة من إنشاءها، ومن ثانياً مفهومها يتضح أن هذه القاعدة ما أنشئت إلا للاستدلال بها على خالق العالم بكل أجزاءه، بعد أن أعمى الهوى والتعصب عين القلب والبصيرة وجعل الوقر في آذان ثلة من الناس وهم الملاحدة على وجه التحديد.

انبرى عامة المتكلمين لاسيما الأشاعرة للاستدلال على وجود صانع موجد لهذا العالم الواسع المنتظم المحكم بكل جزء من أجزائه بالأدلة العقلية وكان من أشهر أدلتهم: دليل الحدوث^(٣) في

(١) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، (٣/ ٤١٠)، شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د عبد الملك السعدي، (ص: ٣٤).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٧)، وينظر: لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة (ص: ٩٢)، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة (ص: ٥٩٣)، شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د. عبد الملك السعدي، (ص: ٤٠).

(٣) ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د عبد الملك السعدي، (ص: ٣٤)، محاضرات في علم الكلام: أ. م. د ثائر إبراهيم خضير، (ص: ٨٢).

ضوء قاعدة: (لكل حادث محدث) إذ قالوا: (بأن الكون حادث وكل حادث فلا بد من محدث قديم، وأخص صفات هذا القديم مخالفته للحوادث وعدم حلولها فيه، ومن مخالفته للحوادث إثبات أنه ليس جوهرًا ولا عرضًا ولا جسمًا ولا في جهة ولا مكان... الخ. ثم أطالوا جدًا في تقرير هذه القضايا. هذا وقد رتبوا عليه من الأصول الفاسدة ما لا يدخل تحت العد مثل إنكارهم لكثير من الصفات كالرضا والغضب والاستواء بشبهة نفي حلول الحوادث في القديم ونفي الجوهرية والعرضية والجهة والجسمية...^(١).

وهذا لا يرتاب فيه إنسان مسترشد عاقل قط؛ إذ ثبوت الأعراض في ذاته من الآلام والأسقام والجوع والعطش وسائر الأحوال، وتجدها وتبدلها باستمرار. وكذلك أجسام العالم من حوله، تُعد من أعظم الأدلة على حدوثها وكل حادث لا بد له من محدث؛ لاستحالة حدوثه بنفسه، ولكن إن سُلط الهوى والتعصب على معاند فلا معنى للاشتغال به^(٢).

بينما ذهب الفلاسفة إلى القول بقديم العالم، مستدلين على وجود الصانع - جل جلاله - من نفس الوجود لا من خلال دليل الحدوث أو العناية أو الاختراع بل؛ بغض النظر عن الواقع المشاهد^(٣).

وقد مثل هذا الرأي الفارابي، وابن سينا؛ إذ ادعى: (كل منهما أن تصور الذهن للوجود وحده يؤدي به حتماً إلى الاعتراف بواجب الوجود بذاته)^(٤).

(١) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: (٣٠ / ٤٢٢)، وينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (٢ / ٢٦٢).

(٢) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، (ص: ٢٦)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨ هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (١ / ٤٤).

(٣) ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د عبد الملك السعدي، (ص: ٣٥)، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، (ص: ٦٦٧).

(٤) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، (ص: ٦٦٧).

إذ قال الفارابي: (لك أن تلاحظ عالم الخلق، فترى فيه أمارات الصنعة. ولك أن تعرض عنه، وتلاحظ عالم الوجود المحض، وتعلم أنه لا بد من موجود بذاته... فإن اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد، وإن اعتبرت عالم الوجود فأنت نازل، تعرف بالنزول أن ليس هذا ذاك)^(١).

أما ابن سينا فيقول: (لا شك أن هنا وجوداً، وكل وجود فإما واجب وإما ممكن. فإن كان واجبا فقد صح وجود الواجب وهو المطلوب. وإن كان ممكنا فإننا نوضح أن الممكن ينتهي وجوده إلى واجب الوجود)^(٢).

والذي يمعن النظر في كلا القولين يلاحظ أن دليل وجود الصانع تبارك وتعالى في منظور الفلاسفة هو من نفس الوجود إذ بمجرد أن المرء يدقق النظر في ما حوله من الموجودات يهتدي إلى واجب الوجود لذاته.

• المبحث الثالث: أثر القاعدة في تقليل الخلاف

وفي ضوء ما سبق يتضح أن المتكلمين والفلاسفة غايتهم واحدة وهي إثبات وجود واجب الوجود ومبدع العالم من العدم إلى الوجود، لكنهم اختلفوا في الطريق الموصل إلى إثبات ذلك. فذهب المتكلمون في البرهنة على ذلك بأدلة كثر كان من أشهرها: دليل الحدوث: أي حدوث العالم العلوي والسفلي بكل أجزائه، وهو الموسوم بالقاعدة الكلامية - لكل حادث محدث - إذ كانت غايتها في مبدأ إنشائها إثبات وجود الله تعالى^(٣).

ودليلهم في ذلك أن كل ما في هذا الكون حادث ومتغير؛ إذ يشهد لذلك الحس والمشاهدة والعقل؛ إذ أن العقل الصريح يقطع قطعاً تاماً بأن المخلوق لا بد له من خالق، والمصنوع لا بد له من صانع، والحادث لا بد له من محدث لاستحالة حدوث الحادث بنفسه^(٤).

(١) المصدر نفسه، (ص: ٦٦٧).

(٢) المصدر نفسه، (ص: ٦٦٧).

(٣) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (٢/ ٢٦٢)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، (٣٠/ ٤٢٢).

(٤) ينظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن حمد

إذ لو قال قائل: إنِّي تركت كفتي ميزان متساويتين لا ثقل في أحدهما لكن رجحت إحدى كفتي الميزان على الأخرى دون مؤثر خارجي كنفخة هواء أو سقوط شيء فيه لُصِّحك منه وخُشي عليه؛ لخفة عقله^(١).

بينما ذهب الفلاسفة إلى إثبات وجوده -جلّ جلاله- إلى القول بقدم العالم، مستدلين على وجود الصانع -جل جلاله- من نفس الوجود. بغض النظر عن الواقع المشاهد^(٢).
إذن فأساس قولهم: كان للاستدلال على وجود خالق لهذا الكون بغض النظر عمّا يترتب على قاعدتهم التي وضعوها للاستدلال على ذلك.

لذا فمن الممكن أن تساهم هذه القاعدة في تقليل الخلاف إذا ما نظرنا إلى سبب نشأتها وغايتها دون النظر إلى القضايا التي رُتبت على هذه القاعدة. كإنكارهم لكثير من الصفات كالرضا والغضب والاستواء بشبهة نفي حلول الحوادث في القديم ونفي الجوهرية والعرضية والجهة والجسمية^(٣)؛ وذلك لفطريتها وغايتها النبيلة.

وقد: (اتفق أهل العقل والفطرة السليمة من الجن والإنس على وجود الله تعالى بل وجوب وجوده سبحانه وكما دل على هذه الحقيقة الكبرى الفطرة السليمة المودعة في النفوس والعقول الخالصة من الهوى والمودعة في الرؤوس فقد دل كذلك البراهين والحجج القائمة في الإنسان من جسم ونفس وروح وعقل وعاطفة وفي الحيوان والنبات وفي الأرض والرمل والتراب والحجر والسهل والجبل وفي السماء من رياح وأمطار وليل ونهار في جميعها آيات تدل على الخالق الواحد

بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ، (١/ ١٧).

(١) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها: قحطان عبدالرحمن الدوري، ناشرون، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٣٤-٢٠١٣م)، (ص: ٢٨١).

(٢) ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د عبد الملك السعدي، (ص: ٣٥)، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، (ص: ٦٦٧).

(٣) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (٢/ ٢٦٢)، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: (٣٠/ ٤٢٢).

الأحد سبحانه^(١).

ومما سبق نستطيع أن نقول أن هذه القاعدة قضية بديهية تدرك بما أودعه تعالى في فطر خليقته جمعًا، إذ نصب الأدلة عليه في الكون والنفس والآثار والآفاق والوحي فهي أجل من الحصر، ففي كل شيء له آية وعليه دليل^(٢).

لذا فيمكن القول: بأن وجود الله أمر فطري مودوع في الفطر السليمة وبذلك ينحسم الخلاف ويتلاشى. والأمثلة على ذلك كثيرة كما سيتضح في المبحث اللاحق إن شاء الله.

وقد أقر الإمام البيهقي بصحة هذه القاعدة، لكن أشار إلى أن طريقة القرآن الكريم سبقت هذه القاعدة، لذا فهذه القاعدة ثانوية يمكن الاستغناء عنها، مع إمكان سلوكها^(٣).

ومعلوم أن طريقة القرآن في إثبات وجود الله كانت محاكاة لما استقر في الفطر السليمة إذ ذكر الله تعالى ذلك في آيات كثيرة منها: قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٤).

ويقول: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٥) إلى غير ذلك من الآيات التي حاكا الله تعالى بها الفطر البشرية.

وقد أقر بفطرية وبداهية هذه المسألة أكابر حذاق المتكلمين كالشهرستاني: (في نهاية الإقدام): أما تعطيل العالم عن الصانع القادر الحكيم فلست أراها مقالة لأحد ولا أعرف عليه صاحب مقالة إلا ما نقل عن شرذمة قليلة من الدهرية... فإن الفطر السليمة الإنسانية شهدت بضرورة

(١) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر - مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (ص: ١٩).

(٢) ينظر: منهج الأشاعرة في العقيدة تعقيب على مقالات الصابوني: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الدار السلفية، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، (١/٣٦).

(٣) البيهقي وموقفه من الإلهيات: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، (ص: ١٤٤).

(٤) سورة الزخرف، الآية: (٨٧).

(٥) سورة لقمان، الآية: (٢٥).

فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم عالم قدير... ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾^(١) وإن هم غفلوا عن هذه الفطرة في حال السراء فلا شك أنهم يلوذون إليه في حال الضراء^(٢).
والرازي: (فإنه عدد أصناف الناس من أهل الدنيا كلها ثم قال: وكلهم مطبقون على وجود الإله. وقال عن الوجدانية: اعلم أنه ليس في العالم أحد يثبت لله شريكاً يساويه في الوجود والقدرة والعلم والحكمة، وهذا مما لم يوجد إلى الآن)^(٣).

وبهذا القدر يتضح أن أدلة كلا الفريقين في البرهنة على وجود خالق لهذا الكون منبعها واحد وهو الفطرة السليمة التي هي: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُمْ لَهَا ذَلِكَ الَّذِي يُقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤)، وغايتها واحدة وهي وجود الله تعالى فكل المخلوقات تقرر وتشهد بوجوده وربوبية^(٥). إلا أن الطرق المؤدية إلى تلك الغاية مختلفة. لكن أصحها وأسلمها طريقة القرآن الكريم وما كان موافق لها.

• المبحث الرابع: أدلة وأمثلة تؤيد مدلول هذه القاعدة

قلنا إن هذه القاعدة من البدييات التي أيدها الكتاب والسنة والأثر والعقل والواقع وأقر بها، وفيما يأتي بيان لذلك على وفق الآتي:

• أولاً: من الكتاب: فقد وردت آيات كثيرة تدل على وجود الله تعالى منها^(٦):

١. ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٧).

(١) سورة الزخرف، الآية: (٨٧).

(٢) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (٢ / ٢٦٨)، نقلا عن نهاية الإقدام.

(٣) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (١ / ٤٩٨).

(٤) سورة الروم، الآية: (٣٠).

(٥) ينظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦ هـ، (١ / ١٧).

(٦) ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: د عبد الملك السعدي، (ص: ٤٣).

(٧) سورة العنكبوت، الآية: (٦١).

٢. ﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

٣. ﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيَّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلِ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (٢).

٤. ﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣).

٥. كذلك ما صورته القرآن الكريم من محاجة سيدنا إبراهيم عليه السلام أباه وقومه، وطريقة استدلاله على ألوهية الواحد الأحد، وإبطال عبادة الكواكب إذ كان وجود الله مستقر في فطرهم في بقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِّى فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٧٩).

فالآيات الكريمة هنا تبين أن خليل الرحمن عليه السلام: (أخذ يركز على غياب الكواكب وأفولها؛ ليعرفهم أن الإله لا يغيب ولا يفنى؛ لأن المغيب والفناء نقص لا يليق بمعبود) (٥).

إذ: (كان يمكنه لو ركز على طلوع الكواكب إثبات بطلان ألوهيتها؛ لأن الطلوع دليل الحدوث، وفي الطلوع احتياج للفاعل الصانع، ولكنه عليه السلام تركه، وركز على الأفول؛ لأن الأفول يدل على الزوال والتغير، والزوال والتغير علامات نقص تخرج صاحبها عن حد الكمال،

(١) سورة لقمان، الآية: (٢٥).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٣٨). [الزخرف: ٨٧].

(٣) سورة الزخرف، الآية: (٨٧).

(٤) سورة الأنعام، الآية: (٧٥-٧٩).

(٥) دعوة الرسل عليهم السلام: أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، (ص: ١٣٦).

فلا يصح أن يكون الآفل ربا وإلها^(١).

وهنا يتضح أن سيدنا إبراهيم عليه السلام استدل على أن خالق الكون لا بد أن يكون كاملا مقتدرا لا يعتريه شيئا من علامات النقص، والحدوث والزوال والتغير علامات نقص.

ومما تجدر الإشارة إليه: إن (المجارة عند إبراهيم عليه السلام منهج تربوي، وقوله: {هذا ربي} كان بلسانه فقط؛ لأن الله أراه منذ البداية ملكوت السموات والأرض، فلا رب له سواه، وكان يطلب منه الهداية خلال المجارة)^(٢).

إذ ان: (استدلال إبراهيم عليه السلام بالأفول مكنه من مجارة القوم في معتقدهم، وإقبالهم على مناظرته، وقد تحيروا من أفول الآلهة، فأتاهم إبراهيم عليه السلام من حيث تحيرهم، واستدل عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك أبلغ في الاحتجاج)^(٣).

• ثانياً: من السنة:

ما أخرجه مسلم عن أنس رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل، فيسأله، ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد^(٤)، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق»، قال: فمن خلق السماء؟ قال: «الله»، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «الله»، قال: فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل؟ قال: «الله»، قال: فبالذي خلق السماء، وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال، الله

(١) دعوة الرسل عليهم السلام، (ص: ١٣٧).

(٢) المصدر السابق، (ص: ١٣٧).

(٣) المصدر السابق، (ص: ١٣٧).

(٤) مما ينبغي التنبيه عليه: أن: (قوله (فقال يا محمد) قال العلماء لعل هذا كان قبل النهي عن مخاطبته ﷺ باسمه قبل نزول قول الله عز وجل: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ على أحد التفسيرين أي لا تقولوا يا محمد بل يا رسول الله يا نبي الله ويحتمل أن يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ)، (١/ ١٧٠).

أرسلك؟ قال: «نعم»...»^(١).

فالأعرابي هنا استدل بفطرته على وجود صانع حكيم لهذا العالم إذ: (سأل أولاً عن صانع المخلوقات من هو ثم أقسم عليه به أن يصدقه في كونه رسولاً للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه بحق مرسله)^(٢).

• ثالثاً: من الأثر:

إذ ثبت في كثير من الآثار ما أن ما من شيء في هذا العالم إلا وهو أثر من آثار قدرته سبحانه، يدل عليه ويشهد بوجوده فطرة وبداهة، كما اشتهر في قول الأعرابي الذي سئل: كيف عرفت ربك؟ فأجاب قائلاً (بفطرته السليمة) (البعرة تدل على البعير؛ والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، أرض ذات فجاج، وجبال وبحار وأنهار، أفلا تدل على السميع البصير؟)^(٣).
فالأعرابي لم يستدل على وجود ربه إلا بما شاهده من الأدلة والآثار التي تدل على عظمة بارئها وحكمته.

• رابعاً: من العقل والواقع:

أمّا برهنة العقل والواقع على أن لكل حادث لابد له من محدث فقد جاء في أمثلة كثيرة تحاكي وتحاور الإنسان ذا العقل السليم النقي في كل لحظة من لحظاته فمن ذلك:
١. جهاز المذياع الذي صنعه الخلق بمشيئة الخالق؛ فهو أحد البراهين العظيمة على وجود الخالق. إذ لو زعم إنسان أن هذا الجهاز - الذي ينقل أخبار العالم من أقصاه إلى أقصاه - نقل خبراً واحداً صدفة دون تدخل أو تأثير خارجي عليه لشفق الناس عليه وضحكوا منه كثيراً.
٢. الليل والنهار في تعاقبهما واختلافهما لوناً وطبيعة، يدل على أن وراء هذا السر خالق قادر.
٣. تصريف الرياح شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وتقلبها بين البرودة والحرارة آيات واضحات

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ط.)، (د. ت.)، (١ / ٤١)، كتاب: الإيمان، باب في بيان الإيمان بالله وشرائع الدين، رقم الحديث: (١٢).

(٢) شرح النووي على مسلم، (١ / ١٧١).

(٣) الموسوعة العقدية، (١ / ٢٠٠).

- الدلالة على وجود خالق لهذا الكون ومحدث له من العدم إلى الوجود.
٤. تطور الحياة من البداءة إلى التكنولوجيا ووسائل التقدم على مدى الأزمان كل ذلك يدل على أن هناك من يرعى مصالح العباد وخالق مسخر لذلك.
٥. تقلب حال المخلوقات وتدرجها في الأطوار طورًا بعد طور.

إلى غير ذلك من الآثار والأسرار التي أودعها الله تعالى في خلقه.



الخاتمة

الحمد لله الذي له في كل شيء آية تدل عليه فهو الواحد الأحد الفرد الصمد، أحمدته حمد الحامدين وأشكره شكر الشاكرين، فهو الذاكر لمن ذكر والمزيد لمن شكر، وبعد هذه النظرات اليسيرة في القاعدة الكلامية للاستدلال على وجود خالق البرية أخرج بثمار يمكن أن تجنى من هذه القاعدة منها:

١. إن منشأ هذه القاعدة كان لغاية نبيلة وهي إثبات وجود صانع لهذا الكون.
٢. إن أصل الخلاف في هذه القاعدة - لكل حادث محدث - كان مع الفلاسفة القائلون بقدم العالم.
٣. في ضوء ما سبق تبين أن وجود الله أمر فطري معلوم بالضرورة لجميع الخلق مؤمنهم ومنكرهم.
٤. كما تبين إن جميع البشر متفقون على وجود الله تعالى بداهية.
٥. إذا نظرنا إلى منبع القاعدة وغايتها يمكن أن نقلل الخلاف إذ جعل الله تعالى لأمر وجوده أمارات تشهد بوجوده في نفوس جميع البشر.

وفي الختام أسأل الله العلي الكريم أن يقينا من زلة اللسان والقلم والقدم،
إنه نعم المولى ونعم النصير.



المصادر والمراجع

* بعد القرآن الكريم.

١. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، (د. ط)، (د. ت).
٢. أصول وشواهد النظر العقلي في القرآن والفكر الإسلامي: د. عبد القادر محمود، (د. ط)، (د. ت).
٣. الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوس (المتوفى: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر - مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٥. البيهقي وموقفه من الإلهيات: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٦. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٧. التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق:

ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٩. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٠. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ.

١٢. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٣. دعوة الرسل عليهم السلام: أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

١٤. شرح الحموية: عبد الرحيم بن صميل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>.

١٥. العقيدة الإسلامية ومذاهبها: قحطان عبدالرحمن الدوري، ناشرون، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

١٦. قواعد التفسير: خالد السبت، دار ابن عفان، ط: ١، ١٤٢١هـ.

١٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

١٨. لسان العرب، لابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

١٩. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، تحقيق: فؤاد حسين

- محمود، عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢١. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، موقع الجامعة على الإنترنت، (د، ط)، (د. ت).
٢٢. مجمل اللغة، لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٣. محاضرات في علم الكلام: أ. م. د ثائر إبراهيم خضير، الدراسات العليا / ماجستير / الفصل الأول، جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، (د. ط)، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥).
٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
٢٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٢٦. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت).
٢٧. معجم مقاييس اللغة، للقزويني: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٢٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

- (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ).
٣٠. منهج الأشاعرة في العقيدة تعقيب على مقالات الصابوني: سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الدار السلفية، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
٣١. الموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣هـ.
٣٢. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣هـ.
٣٣. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، (د. ط)، (د. ت).
٣٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٩٦م).

